المادة: اللغة العربية

المرحلة: الأولى

قسم الانثرو الاجتماع

د. أفراح قدوري صالح

عنوان المحاضرة: الشعر العربي في العصر الجاهلي

معلقة (امرؤ القيس) إنموذجاً

الشعر: هو الكلام الموزون المقفّى الذي يعبّر عن الأخيلة والصور المؤثرة والبليغة.

إن الشعر الجاهلي هو الشعر الذي كُتب قبل مجيء الرسالة السماوية (الدين الإسلامي)، ويُعد من أقدم الأشعار التي وصلت إلينا. وهو شعر عريق يدُل على جمال الذوق الفني، ولعل أشهر ما وصل إلينا هو شعر (المعلقات).

والمعلقات: هي القصائد الطُوال التي تضم عيوناً من الشعر الذي تميّز بالنضوج والرقي.

ما يميّز هذه القصائد المعلقات، أنها عُلّقت على جدار الكعبة، وكُتبت بماء الذهب، وكانت تُنقّح وتُرتب لمدة عام كامل لتخرج بصورتها النهائية الناضجة.

ولعل أبرز شعراء المعلقات:

١- امرؤ القيس.

٢- طرفة بن العبد.

٣- زهير بن أبي سلمى

٤- لبيد بن أبي ربيعة.

٥- عمرو بن كلثوم.

٦- عنترة بن شداد.

٧- الحارث بن حلزة.

وقد تنوعت الأغراض الشعرية في هذا العصر، ومنها:

١- الوصف: يصف الشعر في شعره الكائنات الحية، والطبيعة ومشاهدها.

٢- المدح: نعني به ذكر الصفات والخصال الحميدة للشخص الممدوح.

٣- الهجاء: وهو نقيض المدح، إذ يذكر الشاعر فيه الصفات المذمومة مثل الجبن والبخل.

٤- الغزل: يسجل فيه الشاعر رقة احساسه تجاه جمال المرأة وصفاتها.

٥- الرثاء: وقد تميز هذا الغرض بالصدق والعفوية، عند بكاء الشخص المفقود.

٦- الفخر: وهو الفخر بالقبيلة وفضائلها.

٧- الحماسة: ويختص هذا الغرض بالمعارك، ووصف الأبطال فيها وتسجيل انتصاراتهم.

حياة امرؤ القيس

هو امرؤ القيس بن حُجر الكندي، ولد في نجد، في الجزيرة العربية، وهو من الشعراء الجاهليين العرب، الذين ذاع صيتهم وانتشر، وكان مترفاً لاهياً شأنه شأن أولاد الملوك.

وقد كان شاعراً فارساً، والمقصود في هذه المعلقة في ابنة عمه (عُنيزة)، وبيّن مغامراته من خلال هذه المعلقة.

تعد هذه المعلقة من أفضل ما قيل في الشعر العربي، إذ تميزت بأسلوبها البليغ الذي لا يشبهه فيه أحد، فضلاً عن استخدامه اللغة المتينة، والأسلوب المتماسك.

أبيات من المعلقة:

١- قفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحَوْمِلِ[١]
٢- أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنتِ أزمعت صرمي فأجملي
٣- أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلي وأنكِ مهما تأمري القلب يفعلِ
٤- ومَا ذَرَفَتِ الدمع إلا لتَضْرِبي بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ
٥- إذا ما الثريا في السَّماء تعرضت تعرضَ إثناء الوشاح المُفصَّلِ
٦- فقالت يمين الله ما لكَ حيلةٌ وما إن أرى عنكَ الغوايةَ تنجلي[٢]

* * * *

والمعلقة طويلة متكونة من (٨٨) بيتاً شعرياً، اقتطعنا منها هذه الأبيات الستة، والتي عبّر فيها الشاعر عن غربته وذكره لمحبوبته.

ملاحظة/ أرجو حفظ خمسة أبيات منها.

[١] السّقط: وهو منقطع الرمل، اللوى: رمل يعوج ويلتوي، والدخول وحومل: موضعان في الجزيرة العربية.

[٢] الغواية: الضلالة.